أزمة المياه في الضفة تتفاقم ولا حلول في الأفق



الضفة الغربية – شبكة فلسطين للحوار

ما أن يحل فصل الصيف على مناطق جنوب الضفة الغربية حتى تطل أزمات المياه برأسها، لكن الجديد هذا العام هو امتداد الأزمة إلى المحافظات الشمالية، وتحديدًا محافظة سلفيت الأغنى بمصادر المياه ومعدلات هطول الأمطار.

ويعود سبب الأزمة الأخيرة لقيام الاحتلال بتقليص كمية المياه المخصصة لعشرات آلاف الفلسطينيين في منطقتي سلفيت ونابلس شمال الضفة الغربية إلى النصف، في مطلع شهر حزيران الجاري الذي بدأ معه شهر رمضان.

وأفادت سلطة المياه الفلسطينية لمراسلة شبكة فلسطين للحوار، بأن أزمة المياه موجودة منذ البداية لكنها تفاقمت بالأيام الأخيرة نتيجة إجراءات الاحتلال التعسفية.

وفندت بالوقت ذاته مزاعم الاحتلال بأن السلطة رفضت اقتراحات حلول سبق وطرحها، مؤكدة على تذرعه في كل مرة بأسباب مختلفة وروايات متضاربة حول الموضوع.

سيادة مُقنَّعة

ووفقًا لاتفاقية أوسلو، فإن السيادة على مصادر المياه في الضفة الغربية من ينابيع ومياه جوفية تبقى بيد الاحتلال الصهيوني إلى أن يتم الاتفاق على مصيرها باتفاقية "الحل النهائي".

وبالتالي يمنع الاحتلال حفر آبار ارتوازية أو استغلال مياه العيون والينابيع إلا بعد موافقته، علمًا أنه غالبًا ما يرفض ذلك.

ورغم أن اتفاقية أوسلو وزعت المياه الجوفية في جبال الضفة الغربية بواقع ٨٠% للاحتلال و٢٠% فقط للسلطة الفلسطينية، إلا أن السلطة لا تستطيع الوصول إلى كامل هذه الحصة؛ بسبب منع الاحتلال لها من حفر آبار ارتوازية جديدة.

ويقوم الاحتلال بدلًا من ذلك باستخراج المياه من الضفة الغربية ثم إعادة بيعها إلى البلديات والسلطة بأسعار باهظة، كما يتعمد قطعها وتقليصها بحجة عدم كفاية المياه المتوفرة، وتخصيصه الجزء الأكبر منها للمستوطنين.

وأشار المختص بالشأن الفلسطيني ياسين عز الدين لمراسلتنا، أن الاحتلال تعمد افتعال أزمة المياه في محافظة سلفيت؛ كونها مستهدفة بالتوسع الاستيطاني.

فالاحتلال يريد الضغط على السكان ودفعهم للهجرة إلى مناطق أخرى في الضفة، خاصة وأن غالبيتهم يعتمدون على الزراعة والتي تحتاج إلى المياه.

فعاليات احتجاجية

وشهدت محافظة سلفيت عدة وقفات احتجاجية للمواطنين، مطالبين بإيجاد حلول لأزمة المياه التي اضطرتهم لشراء صهاريج المياه بتكاليف باهظة جدًا، حيث يباع صهريج الماء بمبلغ (١٠٠ – ١٥٠ شيكل)، وهو أكثر بخمسة أضعاف من سعر المياه الواصلة من شبكة البلدية.

كما توجه العديد من سكان المحافظة إلى الينابيع من أجل تعبئة ما تيسر من الماء للشرب والطبخ.

وشهدت مدينة سلفيت اعتصامًا للمطالبة بحل مشكلة المياه بداية الشهر الحالي، بالإضافة لبلدة قراوة بني حسان التي نظمت وقفة احتجاجية في الثامن من الشهر الجاري.

كما شهدت مناطق أخرى في الضفة وقفات احتجاجية، حيث قام أهالي مخيم الدهيشة قضاء بيت لحم بإغلاق الشارع الرئيسي يومي الأحد والخميس الماضيين، مطالبين بحل الأزمة.

وحول الحلول المقترحة للأزمة، نفت سلطة المياه وجود حلول في الأفق القريب بسبب عدم وجود سقف زمني معلوم لانتهائها، محملة الاحتلال مسؤولية حرمان القرى والمدن الفلسطينية حقها بالمياه.